أبو خلدون
ساطع الحصري

دراسات
عن
مقدمة ابن خلدون

طبعة موسعة

الناشر
مكتبة الخانجي — دار الكتاب العربي
القاهرة — بيروت

الطبعة الثالثة
١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

دراسات

عن

مقدمة ابن خلدون

أوفسـت زين ـ تلفون ٢٧١١١٣

كلمة المؤلف

هذا الكتاب يضم بين دفتيه جميع دراساتى عن مقدمة ابن خلدون : ما كان نشر منها سنة ١٩٤٣ ، وما نشر سنة ١٩٤٤ ، وما لم يسبق نشره قبلا .

عندما نشرت الجزء الأول من هذه الدراسات ، كنت صدرته بكلمة تشير إلى ظروفها ، وتوضح أغراضها ، رأيت من الضرورى أن أعيد نشرها عيناً ، فى مستهل هذا الكتاب أيضاً :

* * *

« إن كتابة دراسة مفصلة عن مقدمة ابن خلدون ، كانت من أعز الأمانى التى لم انقطع عن التفكير بها ، وعن العمل لإعداد وسائلها ، منذ مدة غير يسيرة .

إنها كانت من جملة المشاريع الفكرية التى وضعتها لنفسى ، بغية إنجازها فى الوقت الذى أتخلص فيه من أعباء الأعمال الرسمية ، وأتفرغ إلى الدرس والتأليف فى المسائل التربوية والاجتماعية .

إن ظروف السنة الأخيرة قد رفعت عن عاتقى أعباء الأعمال الرسمية ، فمنحتنى الوقت اللازم لتحقيق هذا المشروع ؛ غير أنها — فى الوقت نفسه — أبعدتنى عن كتبى وأوراقى ، فحرمتنى من وسائل تحقيق أمنيتى ، بالإحاطة التى كنت أستعد لها ، والدقة التى كنت أتوخاها .

ومع هذا ، فقد رأيت أن أشغل أوقاتى بكتابة بعض الدراسات عن مقدمة ابن خلدون ، بقدر ما تسمح لى الذاكرة من جهة ، وبقدر ماتساعدنى المراجع

التى أستطيع الحصول عليها فى ظروفى الحالية من جهة أخرى ... آملا أن تكون هذه الدراسات ممهدة للدراسة التامة التى لا أزال أمنى النفس بها .

فمن أجل ذلك ، أقدمت على كتابة هذه الدراسات على شكل مقالات متفرقة .

ولما تجمعت لدى هذه الكمية منها ، رأيت أن أنشرها ، لاعتقادى بأنها ستكون مفيدة فى حالتها الحاضرة أيضاً .

وإذا سمحت لى الظروف — فى المستقبل — لاستئناف العمل فيها ، وإدماجها فى الدراسة التامة التى ذكرتها ، فسأكون مغتبطاً بإكمال المشروع الذى كنت قد وضعت خططه منذ سنين عديدة .

وإلا ، فسأكون قد قدمت « بعض النماذج » و « بعض الخطط » لدراسات علمية عن مقدمة ابن خلدون ، يستطيع أن يستفيد منها كل من يقدم على مطالعة المقدمة بإمعان ... كما يستطيع أن ينسج على منوالها ويقوم على إتمامها ، كل من يريد التوسع والتعمق فى دراسة هذه المقدمة الخالدة ، دراسة علمية شاملة ...

وحسبي هذا خدمة لذكرى مؤلفها العظيم » .

— بيروت ٢٠ كانون الأول ١٩٤٢ —

* * *

إن الظروف التى تلت كتابة هذه الكلمة لم تسمح لى بالإقدام على الدراسة التامة التى كنت أمنى النفس بها ، ولكنها ساعدتنى على مواصلة الأبحاث وكتابة الدراسات ، ولو بصورة متفرقة ومتقطعة :

خلال سنة ١٩٤٣ ، اشتغلت بالإشراف على طبع الجزء الأول من الدراسات من ناحية ، وبكتابة بعض الدراسات الجديدة من ناحية أخرى .

وفى سنة ١٩٤٤ ، قدمت إلى المطبعة الدراسات التى كونت الجزء الثانى ، وشرعت فى كتابة دراسات أخرى ، بغية إعداد الجزء الثالث منها .

ولكن ، قبل الانتهاء من ذلك ، وجدت نفسى أمام ظروف وواجبات جديدة ، ألقت على عاتقى سلسلة مهام — أولا فى سوريا ثم فى مصر — استأثرت بكل جهودى وأوقاتى ، فأبعدتنى عن مقدمة ابن خلدون ، ولم تسمح لى بالعودة إلى دراستها ، إلا منذ أوائل السنة الماضية .

ولما كانت نسخ الجزئين المطبوعين قبلا ، قد نفدت منذ مدة طويلة ، رأيت أن أضم تلك الدراسات إلى دراساتى الجديدة فى كتاب واحد ، مع إعادة النظر فى ترتيبها وتبويبها ، حسب ما يقتضيه هذا الضم والتوحيد .

وفى ختام الكلمة ، أود أن أصرح بأن مجموعة الدراسات التى أقدمها فى هذا الكتاب لاتزال فى حالة مقالات مستقلة ، تناولت كل واحدة منها دراسة المقدمة من ناحية خاصة ؛ وهى لاتزال فى حالة خطط ونماذج لدراسات علمية عن مقدمة ابن خلدون ، « يستطيع أن يستفيد منها كل من يقدم على دراسة المقدمة بإمعان ، كما يستطيع أن ينسج على منوالها ويقدم على إتمامها ، كل من يريد التوسع والتعمق فى دراسة هذه المقدمة الخالدة دراسة علمية شاملة » . كما قلت ذلك عند نشر المجموعة الأولى من هذه الدراسات .

القاهرة ٣ تشرين الثانى ١٩٥٢

أبو خلدون
ساطع الحصرى



ابن خلدون

كما تخيله جبران خليل جبران



ابن خلدون

كما تخيله رسام آخر



الدار التى ولد فيها
ابن خلدون



تشغلها الآن
المدرسة الإدارية



المسيد
الذى درس فيه
ابن خلدون
عندما كان صغيراً



يعرف باسم
مسيد القبة